

مهمة جديرة بمطالعة كل متأدب مستفيد وثمنه ربع ريال وهو مطبوع في بيروت طبعا جميلا ويطلب من اكثر المكاتب الكبرى

مبادئ الحساب — اهدي اليها الجزء الثالث من هذا الكتاب لمؤلفه الفاضل ابراهيم افندي زيدان صاحب مكتبة الهلال بالقاهرة وهو كما تقدمه جامع لكل دقائق الحساب وشروطه فتمتدح حضرة مؤلفه ونرجو له مزيد الانتشار الفعالة السورية — رواية غرامية ادبية وضعها حضرة زميلنا الفاضل قيصر افندي معلوف صاحب جريدة البرازيل الغراء وهي عدا ما تتضمنه من الفكاهة تبحث في حالة الفتاة الشرقية والمداخلات الاكليزيكية في سوريا وتصف حالة المهاجر السوري في البرازيل بحيث كانت جديرة بالثناء على حضرة مؤلفها خليفة بان تكون قنية كل اديب

دليل الطلاب — هي مجلة مدرسية جديدة تصدر في الشهر مرة لمنشئها حضرة الاديب رزق الله افندي جودا وفيها تمرينات كثيرة في علمي النحو والحساب وسواهما وقيمة اشترائها عشرة غروش صاغا في العام وهي اقل قيمة صدرت بها مجلة فنندعو لها بالرواج

﴿ دواء جديد لاعادة شعر الرأس ﴾

توصل حضرة المجتهد الاديب فارس افندي انطون الشامي الى تركيب دواء يطيل الشعر ويمنع سقوطه ويجدده في المصاب بالصلع وقد ظهرت فوائد هذا الدواء بمن استعملوه حتى الان كما انه خال من كل مادة مضره بشهادة حضرة الفاضل يوسف افندي خوري الكيماوي الشرقي الشهير وهو يطلب من حضرة الاديب حنا افندي نقاش بوكالة السنانية بالشعر وثمن الزجاجة منه ١٥ غرشا صاغا فنحضر الراغبين فيه على اقتنائه لانه مؤكد الفائدة.

الاجل الحاضر

﴿ الجزء السابع — السنة الخامسة ﴾

﴿ الاسكندرية في ٣١ يوليو (تموز) سنة ١٩٠٢ ﴾

﴿ الموافق ٢٤ ربيع ثاني سنة ١٣٢٠ ﴾

﴿ تأثير المدينة بالحواس ﴾

تقدم لنا في مواضع من هذه المجلة ابحاث شتى تدل على مدينتنا الحاضرة وما يمازجها من الاضرار التي تولدت عنها وصدرت بسببها وهو ما نعتقد انه كان صوابا لان المدينة بجملة حالها قد افسدت منا طبائع كانت حسنة وجاءت لنا باضرار كثيرة ولدها فرط اجتماعنا وكثرة احتفال مدنها بحيث انها سلبت بمقدار ما وهبت ودلتنا على حقيقة ما يقال من انه ليس في هذا الوجود شيء يرد مجانا

اما اضرار المدينة الادبية التي نشأت بين نشوء البدع الكاذبة والاخلاق الذميمة وما انتشر على اثرها من خلاعات ومنكرات فقد وفيهاها اكثر حقها فيما تقدم من المقالات بهذا المعنى ولكن الناس قد تنهوا في هذا العهد الى ان المدينة من جهة اضرارها لم تكن قاصرة على ادابهم وطرق معاشهم بل

هي قد تناولت حواسهم فأذهنها وأثرت فيها حتى صار الانسان منا يعد خيراً له ان لا يكون حاصلًا على هذا النعيم الذي ولدته له الاختراعات الحديثة من ان يكون مصاباً بتلك الاضرار التي تناولت حسه وشعوره الماضي حتى اوشكت ان تفقده لذة الشعور بالمحسوسات وهي مما لا تعادلها لذة من لذات سرعة الاتصال وقرب التفاهم واشباهاها من المذات العصرية التي ينعم بها هذا الناس ولم يكن اجدادهم يعرفون لها أثراً

فمن الاضرار التي جنت فيها المدنية على الانسان ضرر العين وحسب البصر فان هذه العلة لم تكن تلم من الناس فيما مضى الا بالذين امعنوا في اعمارهم وطالت المدة بهم فكان ضرراً طبيعياً لا بد منه كما لا بد من الهرم والموت. واما في هذا العهد فقد اشتدت اضواء المدنية على النفس حتى وصلت شدتها الى العين فصرت ترى الشاب في ابان عمره واقتباله للحياة الحقيقية وهو قاصر الطرف حاسر النظر حتى كأنه في حد الكهولة وبذلك ضعفت له لذة لا تعادلها لذة من لذات حواسه ومعاشره وحسبك بهذا ما يوجب السخط على المدنية والود لها لو انها لم تكن ولم تكن معها هذه النظارات التي تمن بها المدنية على الناس مع ان امتناعها كان خيراً للانسان وهو بدوي ولوفاته ما فاته من رؤية المريح وما في القمر من سهول وجبال

على ان ضرر الحس قد يبدو صغيراً من جهة الناس بافرادهم ووجود الحسير والبصير فيهم على نسب مقبولة او انه قد يبدو كذلك لعدم احتياجهم الشديد لكل النظر ما دامت لديهم هذه النظارات الخفيفة وما دامت منظوراتهم على مسافات دانية منهم. ولكن ضرر الحس قد بدا كبيراً حين التقاء جمهور بجمهور ومقابلة امة لامة فانهم خبروا عن البوير حين محاربتهم

للانكيز في الترانسفال ان جل الانتصارات التي كانت تقدّر للبوير كانت السبب فيها الى قوة ابصارهم واشتداد عيونهم فانهم كانوا يميزون الانكيز عن بعد شاسع ويعرفون رتبهم العسكرية المختلفة ولو كانوا متشابهين في الملابس كما كانوا يفرقون عساكر المستعمرات من عساكر الدولة ولو كانوا في فياق واحد مع ان الانكيز لم يكونوا يميزون شخصاً من شخص ولا يعرفون من اعدائهم البعيدين شيئاً ولذلك كان البوير يتردون باردية العساكر الانكيزية فيخذعونها وتجاوز الحيلة عليها ولو فعل الانكيز فعلهم لكشف حيلتهم اضعف البوير بضرراً وانما كان كل هذا لان البوير اقوام فلاحون لا يزالون منقادين بازمة الطبيعة على خلاف الانكيز الذين اعيت المدنية ابصارهم واضعفت زخارفها حواسهم

ولقد جنت المدنية على الاذن بعد العين حتى صار اكثر المتمدنين لا يسمعون كما يجب مع ان الانسان خيوان له ان يسمع سماع الوحش ولكن كثرة الجلبة في المدن وكثرة ما هيأت المدنية من وسائل الاستمتاع بالمذات قد اضعفت اعصاب الانسان حتى تناول ذلك سمعه وحتى صار يحتاج لسماعة اذنية كاحتياجه لنظارة بصرية ولهذا يحدثون عن الاميركان بالخصوص انهم يرفعون من اصواتهم اكثر من سواهم حين يتفاهمون وقد كانت ذلك فيهم خاصة لقرط ما في مدنهم من مركبات ومعامل ولقيام الكهرباء والاعمال مقام الايدي. ومما يراقبونه في هذه الحالة ان شعر الاذان بين المتمدنين يعظم نمواً وفاقاً لعظم الاصوات التي يسمعونها كأن الطبيعة ارادت بذلك ان تقي نفسها بنفسها فكثفت من شعر الاذن حتى لا تقضي المدنية على سمعها كل القضاء وحبذا لو كان ذلك منها في العين او لعله كائن ونحن لم ننتبه اليه بعد

ولقد جنت المدنية ايضاً على الشم بعد الذي جنت فان الانسان كان يتشمم شميم الوحش كما هي الحال في اهل البداوة حتى كان يشم الزهر والتمر مشتدة به تلك الحاسة الى ان تتصل للذوق فيدرك بها طعم مايشمه ويدريه اذا كان حلواً أو مرراً واما الان فقد فارقت المدني هذه الخاصة حتى انك لو اشمته بعض انواع من الزهر معاقباً عليه نوعاً بعد نوع لاشتبهت لديه كلها ولم يستطع تمييزها لك وهو ولا شك ضعف ظاهر قد اصاب المتمدن مع ان البدوي لو دخل حديقة في ليل حالك لاستطاع ان يذكر لك كل مغروس فيها من زهر وثمر . ولقد يجيء كل هذا على المتحضر من دائم شمه لشتى الروائح في حين واحد على خلاف البدوي الذي لا تنفق له المشمومات دفعة واحدة

وما اكتفت المدنية بجناياها فيما ذكرنا بل انها تعرضت للمس والاحساس البدني فناله منها ما نال سواه وهو ما اثرنا اليه شيئاً في مقالنا عن سعادة الانسان والحيوان اذ قلنا ان شعور الحيوان بالآلم يكون على حسب ما يرى اقل من شعور الانسان به ولعل هذا صحيح بدليل ما نشاهده من الفرق في الشعور بين البدوي والحضري فان فرق الشعور بينهما في الآلم مشاهد معلوم ولولا ان يكون ذلك لما استطاع اجدادنا تحمل آلام الجذع والقطع دون تخدير كما يجري الالف بل لكات آلامهم مؤثرة بهم اشد التأثير الى ما يوجب القوضى في نظام الحياة والبقاء . واما الحس من جهة المس التمييزي فلا شك انه اشد في المتحضر منه في المتبدي ولعله السبب في وجود الفرق بينهما من جهة التأثير بالآلام

هذا من جهة ما اثرت المدنية به في بعض الحواس ولكنها لم تنف عند

هذا الحد من الاذى بل انها تمتشت الى اجل ما تقوم به مسرة الانسان فتعرضت الى اسنانه وهي من اهم آلات ذوقه فصرت ترى الرجل والمرأة في الثلاثين من عمرهما ولكنها بلا اسنان تقريباً وذلك لافراط الناس في اكل الحلواء وشربهم للماء البارد بعد الطعام الساخن وهي حالات لم تكن تنفق لاجدادنا الى هذا الحد ولذلك كانوا يبلغون ما شاء الله من العمر واسنانهم نقيه صحيحة كما ان ابدانهم كانت على اتم ما يكون من السلامة والعافية لانهم كانوا يستطيعون لوك الطعام وقضه حتى يبلغ المعدة مهيناً للضم فيجدون في ذلك لذة كبرى ويجد الطعام مساعاً الى ابدانهم فتتمو وتشتد . واما الان فان امراض المعدة قد فشحت حتى لا يخلو منها انسان كما ان لذة الأكل قد ضعفت لان الاسنان الصناعية لا يمكن ان تقوم مقام الطبيعة التي لها مشاركة في الذوق . وقد قال احد العلماء في هذا الشأن انه اذا دامت علل الاسنان على اندفاعها الحاضر فلا يبعد ان ياتي حين لا نشاهد الاسنان فيه الا بين فكي الغلام

ولقد اذنبت المدنية الى الانسان ذنباً آخر في شعره وذلك لان المدنية في شريعته قد اوجبت صقله على الدوام فهو لا ينفك عن تمشيطه وغسله كل يوم وتعطيره بالطيبوب في كل صباح ولهذا ابتدأ الصلح في الرؤس حتى صار مألوفاً بين المدنيين مع انه كان نادراً فيما مضى كما هو الالف نادر بين البدويين او كما هو نادر بين كل انسان لا يباح على شعره بهذا التزيين الباطل هذا بعض ما يذكر عن اضرار المدنية بصحة الانسان وقد بقيت غيرها اضرار اشد وهي تتناول القلب والرئة والكبد وسائر الاعضاء الرئيسة وكلها قد جاءت من ترف المدنية ونعيمها ونقلها الانسان من حد الحيوان

الناطق الى حد الملاك الناعم فصرت تراه تام الخلقة والتكوين من حيث نفسه ومداركه ولكنه منحط كثيراً في المرتبة الحيوانية من جهة بدنه وجموع اعصابه واذا كان حقاً ما يقولون من ان العقل الصحيح يكون في الجسم الصحيح فغير بعيد اذا دامت الحال على هذا المنوال ان تضعف المدارك البشرية على التدرج فيصبح الانسان وهو لا قوة حيوان له ولا له عقل انسان

— يا ليت قومي يعلمون —

الى حضرة السيدة (القارئة) اوجه خطابي لا راداً على ردودها ولا سائلاً من جديد ولكن حرصاً على مبدئي وصوناً لشرفي ومنعاً لما فهمته السيدة من اني شديد الوطأة في التحامل على المرأة المسلمة حتى غضبت من اسئتي واجوبتي كل سيدة شرفت قلبي باطلاعها على سطوري ولقد تأسفت حيث اني لم اتعب نفسي واجهدا شديداً الجهد واسرف ما ادخرت من راحة الجسم القليلة وراحة الفكر والعقل المكدودة في التسطير والتجسير لا فيما يعود على المرأة على العموم من الفائدة والمنفعة على قدر ما اتاني الله من العلم وخيركم من جاد بما عنده

وكنت اظن (وكما قالت حضرتها بعض الظن اثم) اني ان لم اشكر فلا اذم لاني لم ابحت في ابحاث تخص الرجل الذي هو مثلي بل المرأة التي لم تعد متزوجاً ذاق مرارة الزواج فيكتب ما شاء فيها او لها او نادرة من جنسها فتطيل الابحاث وتوفي الموضوعات حقها ولكنني تظلمت فما اكرمت

نفسى وما انا ممن يهينها . وانما هكذا خلق المصري ان اراد النفع ظن به الافساد او المصاحبة العامة قيل هذا بعيد عن آداب الكتاب والمناظرة والله في خلقه شؤون . لهذا اقبل باب السؤال والرد بعد ان افند ما جاء برد حضرتها فان اجابت فشأنها وان تحث وسكتت فهي وما تريد . ولتعلم اني حافظ لها وهي مجهولة عندي الاعجاب بها وبذكاؤها وفطنتها وآدابها الفطرية لا الكتابية . مشغوف بلوغي يوماً ما شريكة لي مثلاً طالب من الله ان يجعل كل النساء المسلمات وفتياته ان لم يزدن عنها فثمناً وباقي صاحباتها

فلتقل لي ماهي اوجه غضبها وغضب اخواتها من فصولي وهل نسيت ما جاء في كلامها بهذا الجزء الاخير من الانيس الباهي من الرمز والتورية وما هي فصولي بين يدي الملاء يقرأها السكل معجبين بها لا من حيث الرأي فقط بل من حيث آداب المناظرة . ولقد قلت اني اكلم من لا اراها ولا اسمعها ولا اعرفها وليس لذلك اخرج من الادب الى الوقاحة او من اللطف الى الخشونة . وان تأثرت سيدة من الادب وهي تناظر غيرها في موضوع يهمها اكثر من غيرها من الرجال فحق لمناظرها ان يأسف لما قوبل به وهي القائلة اولاً « رأيت حفظاً لمبدئي الذي هو الاحتراس على مكانة النساء المسلمات ان اجيب حضرتها ثانياً » فان كان الحرص فقط هو الذي ادى بها الى اجابتي فيا خيبة المسعى ويا بعد الرجاء ويا ويل الوطن والدين

وقد كنا ندخل في باب بحث ومناظرة فانقلب باحتراس فقط على مكانة النساء ؟ وهل انا امين للنساء بايراد ما يفيدهن ويفيد الرجال بهن ايضاً اذا كان هناك شيء من الحقيقة في كل ما اورده من الدلائل . ولست ممن يدعى العزة عن النسيان او العصمة من الخطاء . ثم نسبنا لعدم فهم